الإجابة النموذجية لامتحان النقد الاجتماعي ثالثة نقد ومناهج 2026/01/19

الجواب الأول:

الناقدة الفرنسية مدام دي ستايل (1766–1817) فهي تعد من أوائل المنظرين لهذا الاتجاه من خلال كتاباتها: وبخاصة في كتابيها: من بينها

– كتاب "**الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية**"، – وكتاب "**عن ألمانيا**".

إذ تعد هذه الكتابات، أول محاولة في فرنسا لجمع مفهومي الأدب والمجتمع في دراسة منهجية، حيث طرحت تساؤلات بشأن تأثير البيئة الاجتماعية ممثلة في الدين والسلوكيات والعادات والتقاليد الاجتماعية، في الأدب، والعكس صحيح، تقول في مدخل هذا الكتاب: "عزمت على أن أنظر في مدى تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب، ومدى تأثير الأدب في الدين والعادات والقوانين".

أكدت على هذا بقولها «إننا لا نستطيع فهم الأثر الأدبي وتذوقه تذوقا حقيقيا في معزل عن المعرفة والظروف الاجتماعية التي أدت إلى الإبداع» فالأدب في رأيها يتغير بتغير المجتمع ويطرد تطوره مع تزايد القدر الذي يحظى به المجتمع من الحريات الفردية والعامة، وقد رأيت في رأيها الصواب والدقة وذلك أن الأدب الفرنسي مثلا أكره في عصر ما قبل الثورة على الاتجاه نحو الهجاء خلافا لما بعد الثورة فقد تغير هذا الأدب تغيرا كبيرا نتيجة التغيير الاجتماعي.

وأكدت على ضرورة فهم الآداب الأجنبية عبر خلفياتها الاجتماعية والثقافية والإيكولوجية لتطبق بعد ذلك فكرتها هذه في كتابها التالي (عن ألمانيا) De L'Allemagne متناولة الفارق الجهوي بين الشخصية الفرنسية الشغوفة بالحوار في الصالونات، والشخصية الألمانية الممعنة في التفرد والعقلانية، مستعينة بمفاهيم عصر مونتسكييه وببعض آراء معاصرها الألماني هردر. وبذلك تكون قد قدمت فى كتابها هذا المشهور "عن ألمانيا" (1810) صورة جديدة مختلفة عن فكرتي "ابن خلدون" و"فيكو"، "عندما تناولت الفارق الجوهري بين الشخصية الفرنسية والشخصية الألمانية المقدسة للعقلانية المهتمة بالموضوع ولو

بالصياغات اللامعة الرشيقة، على حساب الشكل أو الصياغة، وناقشت مدى انعكاس هذه الفروق الشخصية على الأدب وعلاقة ذلك كله بالمناخ الجغرافي والاجتماعي.

الجواب الثاني:

أعلن أستاذ الأدب الفرنسي "لانسون" بأن تاريخ الأدب جزء من الحضارة، وأعين النقاد التاريخيين تنصب على رصد هذه الظاهرة، ومحاولة التفريق بين المنهج: كخاصية نقدية: وبينه كخاصية توثيقية تاريخية.

فيقول "نحن ندرس تاريخ النفس الإنسانية والحضارة القومية في مظاهرها الأدبية وفي تلك المظاهر قبل كل شيء، ونحن إنما نحاول دائما أن نصل إلى حركة الأفكار والحياة خلال الأسلوب"

ويحذر غوستاف لانسون من الإغراق في توظيف النقد الأدبي لمناهج البحث في العلوم الطبيعية، وتناسي خصوصية النص الأدبي التي تختلف تماما عن خصوصية الظواهر الطبيعية المختلفة، على غرار استخدام المعادلات العلمية والخطوط البيانية، الذي من شأنه مسخ التاريخ الأدبي وتشويهه. مثل ما فعل هيبوليت تين وبرونتيير.

الجواب الثالث:

علم اجتماع الظواهر الأدبية: هو تيار تجريبي يستفيد من التقنيات التحليلية في مناهج الدراسات الاجتماعية، مثل الإحصائيات والبيانات وتفسير الظواهر انطلاقاً من قاعدة يبنيها الدارس طبقاً لمناهج دقيقة ثم يستخلص منها المعلومات التي تهمه

ويرى هذا الاتجاه أن الأدب جزء من الحركة الثقافية، وأن تحليل الأدب يقتضي تجميع أكبر عدد البيانات الدقيقة عن الأعمال الأدبية، فعندما نعمد إلى دراسة رواية ما؛ فإننا ندرس الإنتاج الروائي في فترة محددة، وبما أن الرواية جزء من الإنتاج السردي من قصة وقصة قصيرة وغيرها، فإننا نأخذ في التوصيف الكمي لهذا الإنتاج عدد القصص والروايات التي ظهرت في تلك البيئة، وعدد الطبعات التي صدرت منها، ودرجة انتشارها، والعوائق التي واجهتها، ولو أمكن أن نصل إلى عدد القراء، واستجاباتهم، وغيرها من الإحصائيات الكمية؛ حتى يمكن لنا أن ندرس الظاهرة الأدبية كأنها جزء من الظاهرة الاقتصادية، لكنه اقتصاد الثقافة بمعنى أننا

نستخدم فيها مصطلحات الإنتاج والتسويق والتوزيع، وكل ذلك نستخدمه لاستخلاص نتائج مهمة تكشف لنا عن حركة الأدب في المجتمع

وأفضل من قدم **أنموذج التحليل الرأسمالي للأدب هو الناقد الفرنسي روبير إسكاربيه** في كتابه (سوسيولوجيا الأدب)، حيث يعرض منهج التحليل السوسيولوجي للأدب بشكل مفصل ودقيق ويحدد المفاهيم الأساسية التي يتكئ عليها منهجه النقدي.

الجواب الرابع:

فالأديب الحقيقي حسب تصور بلينسكي هو الأديب الذي يغوص في أعماق القضايا الاجتماعية، "ورغم تقديره لعظمة بوشكين فقد رأى أن غوغول يفوقه في الأهمية لأنه أكثر منه قُربا من المجتمع وأكثر تعبيرا عن روح العصر. فكلما كان التصاق الأديب بالقضايا الاجتماعية أكثر كلما كان أدبه عظيما، والعكس صحيح،

ومن أهم كتاباته " رسالة إلى غوغول " التي منعت من النشر في روسيا، لأنها من النصوص التحريضية ضد السلطة، نشرت اول الأمر في لندن ، ثم نسخت وتم تداولها سرا في روسيا وبسببها نفي (ديستوفيسكي) إلى سيبريا حينما تجرأ وقرأها أمام الناس علنا

تكمن أهميته في القيمة الاجتماعية والتاريخية والثورية التي يحملها. وهو الذي مهد الطريق لظهور النقد الأدبي الماركسي اللينيني فيما بعد. فهو سابق للماركسية زمنيا، لكنه يوافقها من حيث المبدأ النقدي والمنهج التفسيري، وعليه يعتبر بلنسكي أب النقد الأدبي الروسي، فلم يكن لهذا النقد وجود من قبله.

إن رواد النقد الماركسي أمثال ميخائيلوفسكي وبليخانوف وكذلك لينين يستندون إلى أحكامه لأنه راق لهم جميعا أنه رأى أن الأدب يتطور تطورا آليا بتطور المجتمع.

ومن ثم تعمقت لديهم فكرة الأدب الثوري وبالاستناد للفلسفة الماركسية

الأدب الحقيقي عندهم هو أدب مناضل ملتزم بقضايا الطبقة الاجتماعية الكادحة، أدب يحمل في جوهره ايديولوجيا تلك الطبقة ويعكس طبيعة العلاقات الاقتصادية القائمة على الاستغلال.

ويستشهد الماركسيون دوما بنماذج الأدباء الثوريين الذين سخّروا أعمالهم الأدبية في سبيل تحقيق أهداف الطبقات الاجتماعية الصاعدة والرافضة للأوضاع السوسيو–اقتصادية في زمانهم.

لقد كان احترامهم لأولئك الأدباء عظيما، وصار وتمجيدهم في مؤلفاتهم واجبا على كل ناقد ماركسي ثوري، وبخاصة إذا تنازل الأدباء الثوريون عن مكاسبهم ومصالحهم الطبقية لصالح الطبقات الاجتماعية الصاعدة؛ مثل التنازلات التي قدمها دوستويفسكي.

الجواب الخامس: يتم شرح المقولة بالاستناد إلى المفاهيم التالية:

الهيمنة الثقافية، يفسرها أنتونيو غرامشي على أنها أقسى بكثير من الهيمنة الاقتصادية، فالثقافة البرجوازية المسيطرة يتبنى الجميع أفكارها بالضرورة، وخصوصا الطبقة العمالية وتتلبس تصوراتها، فتغدو الهيمنة ثقافية وفكرية وليست مادية فقط.

* وفي **مشروع المثقف العضوي،** فمشكلة المثقفين أساسية وجوهرية، إذ يرى أنتونيو غرامشي أن كل البشر مثقفون بمعنى من المعاني، ولكنهم لا يملكون الوظيفة الاجتماعية للمثقفين، وهي وظيفة لا يمتلكها إلا أصحاب الكفاءات الفكرية العالية الذين يمكنهم التأثير في الناس، ومن هنا يستخلص الفارق بين المثقف التقليدي والمثقف العضوي، الأول يعيش في برجه العاجي ويعتقد أنه أعلى من كل الناس، في حين أن الثاني يحمل هموم كل الطبقات وكل الجماهير وكل الفقراء والمحرومين والكادحين ذلك أن أنتونيو غرامشي في تناوله ل مفهوم المثقف: يميز بين نوعين له: المثقف العضوي والمثقف التقليدي.

أما **المثقف العضوي** فيعني به، المثقف الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكلة من الفلاحين)الجنوب الإيطالي (والعمال)الشمال الإيطالي.) في حين عني بالمثقف التقليدي، المثقف الذي يوظف أدواته

الثقافية للعمل على استمرار هيمنة الكتلة التاريخية السائدة المشكلة.

فالمثقف الحقيقي هو المثقف العضوي الذي يعيش هموم عصره ويرتبط بقضايا أمته، والذي لا يتحسس آلام شعبه لا يستحق لقب المثقف حتى وإن كان يحمل أرقى الشهادات.

يقول أنطونيو غرامشي في كتابه "رسائل السجن" ج1 ص81:

" **لا أريد أن تصبح كتبي وسيلة تسلية** لأشخاص هم مسؤولون عن سجني"

المثقف يجب أن يكون عضوي لا تقليدي – الأدب له هيمنة ثقافية

لأنه كان ضد النظام ويريد تغيير هذا النظام بتغيير الوعي من خلال الهيمنة الثقافية لمكونات البنية الفوقية، وبفاعلية المثقف العضوي.